IUGJHR
Vol 27, No 03, 2019, pp 01-22

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية

تاريخ الإرسال (2018-03-27)، تاريخ قبول النشر (2018-05-16)

حزب حرّاس التوراة الشرقيون "شاس" (1984-2015م)

د. زكريا إبراهيم السنوار [1]*

[1] أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك/ الجامعة الإسلامية - غزة.

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:
E-mail address: zelsenwar@iugaza.edu.ps

الملخص:

تتناول هذه الدراسة حزب حرّاس التوراة الشرقيّون " شاس" من الجذور التاريخيّة لتشكيله، وتأسيسه عام 1984م، تحت قيادة الحاخام عوفاديا يوسف، حتى انتخابات عام 2015م، ومشاركته في انتخابات الكنيست، ومشاركته في الحكومات المتعاقبة، وأيدولوجيّة الحزب، وأهدافه، ومواقف شاس من القضايا الداخليّة، ومن الصراع الإسرائيلي العربي، ومن الصهيونية، كما تعرض أبرز العقبات التي واجهت شاس، وأبرز قادة الحزب.

وخلُصت الدراسة إلى نتائج منها: أن التمييز العنصري بين اليهود كان من أهم أسباب ظهور شاس، وأن شاس استغلّ الدين لتحقيق مكاسب سياسيّة، وقد اتحد مع حزبي العمل والليكود، حسب الظروف السياسيّة، دون مراعاة للمبادئ الدينيّة، كما أنه أصبح منافسًا قويًا لحزب المفدال الديني الصهيوني، الذي يمثّل المتدينين الغربيين.

كلمات مفتاحية: اليهود الشرقيّون، حرّاس التوراة الشرقيّون، شاس، الأحزاب السياسية في "إسرائيل".

Sephardim Torah Guards Party "Shas" (1984-2015)

Abstract

This study excogitates the Sephardim Torah Guards Party, "Shas" from the historical roots of its formation, and its establishment in 1984, Under the leadership of Ovadia Yosef Rabbi until the elections in 2015., its participation in the Knesset elections, its participation in successive governments, the ideology of the party, its objectives, and the positions of Shas on issues Internal, from the Israeli-Arab conflict and from Zionism, the most prominent obstacles faced by Shas, and the leaders of the party.

The study concluded, among other outcomes: Racial discrimination among Jews was a cause of Shas, and Shas exploited religion for political gain, and was combined with labor and likud parties by political circumstances, without regard for religious principles, and has become a strong contender for the Zionist religious party of Mafdal, who Askenazi religionists.

Keywords: Oriental Jews- Separd Torah guards-Shas-political parties in "Israel. "

مقدمة:

انقسم المتدينون اليهود الوافدون إلى فلسطين ضمن الغزوة الصهيونية، إلى متدينين صهاينة، ومعارضين للصهيونية، ورافضين مكفِّرين للصهاينة، ومع الوقت تغيَّرت الأفكار والمواقف تدريجيًّا، فتساهل المكفِّرون، وتعايش الرافضون، وتعمَّق الصهيونيون منهم.

كانت اليهوديّة الرافضة للصهيونية بزعامة حزب أغودات يسرائيل(Agudat Yisrael) ، ذي القيادة الأشكنازيّة "الغربيّة"، وانضوى السفارديم (Sephardim) " الشرقيّون" تحت إمرتهم، ومع تطوّر الأوضاع الداخليّة في الكيان الصهيوني "إسرائيل"، بعد عام 1948م، بدأ الشرقيّون يشعرون بالظلم المذهبي والعرقي، فظهرت احتجاجاتهم في مناسبات عديدة، حتى ظهر حزب حرّاس التوراة الشرقيّون "شاس" عام 1984م؛ ليمثّل تلك الفئة الدينية والاجتماعيّة في الكيان الصهيوني، واستغلّ شاس الدين لتحريك المتدينين، كما استغلّ تمثيله لليهود الشرقيين؛ فلعب بذلك على وَتَريْ الدين والطائفة؛ فحقق مكاسب كبيرة، جعلته منافسًا مهمًّا في الساحتين الحزبيّة، والسياسيّة.

واتبع الباحث المنهج التاريخي في دراسته، واعتمد على عدد من المراجع العبريّة، والعربيّة، والمواقع الرسميّة العبريّة ذات العلاقة بموضوع البحث.

أولاً: الجذور التاريخية لتأسيس حزب شاس:

تعود جذور حزب شاس إلى حزب أغودات يسرائيل، وقد أُسس سنة 1984م، والاسم "شاس" اختصار لعبارة "شومري توراة سفارديم؛ أي: حراس التوراة الشرقيون"، الذي أسسه عوفاديا يوسف على أساس طائفي شرقي، وساعده الحاخام أرييه درعي (Aryeh Deri)، وبارك ذلك الحاخام اليعازر شاخ(Elazar Shach) [1]، وعبّر تأسيس حزب شاس عن احتجاج اليهود الشرقيين على مؤسستين؛ الأولى: المؤسسة الدينية الأشكنازية (Ashkenazi)؛ أي: الغربيّة، المتمثلة في حركة "أغودات يسرائيل"، والثانية: المؤسسة السياسية– الاجتماعية الأشكنازية، ويجمع اسم حزب شاس بين الانتماء الطائفي" الشرقي"، والديني[2].

البعد الطائفي:

تعود جذور اليهود الشرقيين "السفارديم" إلى اليهود الذين عاشوا في ظل الحكم الإسلامي في الأندلس، وطُردوا منها مع المسلمين، عقب سقوط غرناطة عام 1492م، وتوسّع المصطلح حتى شمل كل اليهود الذين يعيشون في البلدان العربية والإسلامية؛ بسبب عيشهم جميعاً في كنف الحضارة العربية الإسلامية" المشرقية"[3].

وقد شكّل اليهود الشرقيون أقلية في فترة اليشوف[1] – قبل عام 1948م–، ثم هاجرت طوائف كاملة من يهود آسيا وأفريقيا بعد إقامة الدولة الصهيونية" إسرائيل" عام 1948م، وتعامل الصهاينة الغربيون معهم على أنهم" مواطنون من الدرجة الثانية"،

(1) أيّد الحاخام اليعازر شاخ انشقاق السفارديم عن أغودات يسرائيل، رغم أنه أشكنازي (غربي)؛ بسبب خلافه مع كبار حاخامي أغودات. نيوبورغر، الأحزاب السياسية في إسرائيل، (عبري)،(ص 159).

(2) مصطفي، تسييس الأحزاب الحريدية وصهينتها،(ص113).

(3) الحوت، فلسطين القضية الشعب الحضارة(ص244).

فلا يتقلّدون مناصب مهمة في الجيش، وقيادة" الدولة"؛ لأنهم ينتمون إلى المحيط الحضاري العربي، لا إلى الحضارة الأوروبية[2].

خلال السنوات الأولى من إقامة" إسرائيل" تدفقت الهجرة اليهودية بشكل كبير من يهود آسيا وأفريقيا، فقد شكّلوا عام 1949/1948ما نسبته 35,7% من إجمالي الوافدين، وفي عام 1950م، بلغوا 49,6%، وفي عام 1951م، ارتفع عددهم بشكل مفاجئ إلى 71,2%، ثم زاد العدد في عام 1952م، إلى 73% ، وفي عام 1953م، وصل العدد إلى 75% ، أما عام 1954م، فقد قفز إلى 89,7%، ثم تراجع عام 1955م، إلى 82,3% [3]، وبذلك يتضح أن المهاجرين الصهاينة الوافدين من البلاد العربية والإسلامية أصبحوا يشكّلون غالبية الوافدين إلى فلسطين في أعقاب إقامة دولة "إسرائيل".

أدى ذلك التوافد الكبير من اليهود السفارديم إلى فلسطين المحتلة إلى تغيّر في التركيبة العرقية والديمقراطية والديمغرافية، ولاحقا السياسية والثقافية؛ مما أثار اليشوف القديم(Old Yishuv) وقيادته؛ فاعتبروا أنفسهم المرشدين والموجّهين، وأن هدفهم تغيير ثقافة المهاجرين الجدد، وأنماط سلوكهم، حتى يتخلّوا عن ثقافتهم، ويتبنوا الثقافة العبرية الجديدة؛ ليصبحوا جزءاً من المجتمع الجديد[4]، وهكذا تم دفعهم إلى هوامش المجتمع الإسرائيلي، واستوعبوا هناك، في معسكرات المهاجرين" المعبروت" في البداية، ثم وُزّعوا على قرى زراعية خاصة بالمهاجرين الجدد" موشاف عوليم، دون إرادتهم[5].

وجد اليهود الشرقيون أنفسهم معاً كأبناء بلد واحد قدموا منه، فحصلوا على قدر من الأمان، والاحساس بالانتماء، داخل مجتمع يتنكر لهم، وبلد غريب عنهم، فاليهود اليمنيون وجدوا أن 85% منهم يعيشون في خمس عشرة مستوطنة، والمغاربة وجدوا أن 60% منهم يعيشون في عشر مدن تطوير، وكانت الهوّة في التعليم سحيقة بين الشرقيين "السفارديم"، والغربيين "الأشكنازيم"، كما قلّ دخل الأسرة الشرقية حوالي 60% عن متوسط دخل الأسرة الغربية في عقد السبعينات[6].

وكان الخطاب الرسمي وغير الرسمي الأشكنازي "الغربي" فوقياً، حتى إن دافيد بن غوريون(David Ben-Gurion)، قال:" إن العناية الإلهية ابتعدت عن الطوائف الشرقية"[7].

أصبحت أحياء اليهود الشرقيين "السفارديم" منطلقاً لتحركاتهم الاحتجاجية، ففي عام 1959م، اندلعت أحداث في حي وادي الصليب في حيفا؛ احتجاجًا على أوضاع التعليم والمعيشة، والتهميش، وسوء معاملة رجال الأمن لهم، ثم اتسعت، وذلك احتجاجاً على التعامل الطائفي الواضح، وطالب المتظاهرون بحقوقهم [8].

---

(1) مصطلح يدل على اليهود ، ومنظماتهم في فلسطين، منذ الهجرة الصهيونية الأولى عام 1882م، حتى أقامة "إسرائيل" عام 1948م.منصور، معجم الأعلام والمصطلحات،(ص528).

(2)الكيالي، وآخرون، موسوعة السياسة،(ج3/204)؛ علام، المجتمع الإسرائيلي وثقافة الصراع،(ص71).

(3) كميرلينغ، المجتمع الإسرائيلي،(ص507–508).

(4) أفيف، المجتمع الإسرائيلي،(ص72).

(5) كميرلينغ، المجتمع الإسرائيلي،(ص 522–523)؛ علام، المجتمع الإسرائيلي وثقافة الصراع،(ص70).

(6) أفيف، المجتمع الإسرائيلي،(73–75).

(7) كميرلينغ، المجتمع الإسرائيلي،(ص 522–523).

(8) المرجع السابق(ص523) ؛ أفيف، المجتمع الإسرائيلي،(ص99)؛ عبد العالي، التصدعات

وفي عام 1962م، حاول الحاخام عوفاديا يوسف إقامة حركة سياسية شرقية دينية ، فأسس حركة (نئماني هتوراه Nemani HaTorah)؛ أي:" المخلصون للتوراة"، على غرار نموذج الحركات الأشكنازية، مثل: أغودات يسرائيل، وأصدرت الحركة في حينه دورية باسم(كول سيناي Kol Sinai)؛ أي: "صوت سيناء Voice of Sinai "، وأقامت مدرسة دينية ثانوية، وفقاً للتراث والتقاليد الشرقية، لكن تلك الحركة لم تفلح في التبلور كحركة جماهيرية حقيقية، لكنها كانت أساساً لحزب شاس[1].

وأطلق المتحدث باسم مجلس الطائفة السفاردية في القدس على السلوك الأشكنازي اسم" إبادة ثقافية"، وفي عام 1971م، كان حي القطمون في القدس، مركز غليان"الفهود السود [2]"؛ رفضاً للتفرقة العنصرية ضد السفارديم[3].

من كل ما سبق يتبيّن أن حالة التمييز العنصري بين اليهود السفارديم، والأشكنازيم، تراكمت، وتصاعدت تدريجياً، ووجدت الطائفة السفاردية ما يبرر إنشاء مؤسساتها وأحزابها؛ لمواجهة" الإبادة الثقافية" الموجّهة ضدها، وكان من ذلك تأسيس شاس.

البعد الديني:

كان اليهود الشرقيون المتدينون أعضاء في حزب أغودات يسرائيل، لكنه مارس ضدهم سياسة التفرقة، فلم يتم تمثيلهم في القوائم الانتخابية للكنيست عن الحزب، ولم يُسمح لاحتجاجهم على استمرار لغة اليديش [4] "التي يتحدث بها الأشكنازيم" في مجلس حاخامي التوراة[5]، ورغم الاعتراف بالحاخام عوفاديا يوسف كعلّامة في الشؤون الدينية، ونشره عشرات الكتب الفقهية، إلا إنه لم يتم ضمّه لمجلس كبار علماء التوراة؛ المرجع الديني لأغودات يسرائيل؛ بذريعة أن المداولات داخل المجلس تتم بالإيديش، كما إنه لم يشغل منصباً محترماً[6].

وساد شعور عند المتدينين الشرقيين أن الحاخام عوفاديا يوسف" تعرض للظلم؛ لأنه من السخف إعطاء عبقريته أي تقويم، وأن عباقرة العصر يقولون: إن تفاسيره لأحكام الديانة اليهودية لم يكتب مثلها منذ مئات السنين" [7]، وبذلك تكاملت حالة الشعور عند اليهود الشرقيين "السفارديم" بالتفرقة العنصرية، من اليهود الغربيين "الأشكنازيم"، وشكّل ذلك أرضية تأسيس حزب شاس.

الاجتماعية في النظام الحزبي الإسرائيلي،(ص145).

(1) مصطفي، تسييس الأحزاب،(ص114).

(2) حركة يهودية معارضة، شعبية شرقية، أطلقها أبناء الأحياء الفقيرة في مطلع سبعينات القرن العشرين ، خاصة في القدس، وتل أبيب، مطالبين بالمساواة مع الغربيين، ويعود الاسم لحركة قام بها الزنوج في الولايات المتحدة.منصور، معجم الأعلام والمصطلحات،(ص335).

(3) كميرلينغ، المجتمع الإسرائيلي،(ص528–523).

(4) لغة المخاطبة بين اليهود الغربيين منذ القرن العاشر، أو مطلع القرن الحادي عشر، وهي خليط من العبرية القديمة، والآرامية، والرومانية، والألمانية.تلمي، معجم المصطلحات،(ص221).

(5) راهاة، شاس القوة و الروح (عبري) ،(ص 8–9)؛ الشامي، القوى الدينية في إسرائيل، (ص 191–193)؛ خطيب، تأثير الأحزاب الدينية والحريدية ،(ص6)؛ إبراهيم، الأحزاب الدينية في إسرائيل ، (ص105)؛مكي، دور اليهود السفارديم في الحياة السياسية في إسرائيل، (ص888).

(6) كميرلينغ، المجتمع الإسرائيلي،(ص554).

(7) شيلون، حديث خاص مع إيلي يشاي،(ص55).

ثانياً: إنشاء حزب شاس، وأبرز قادته:

1) بدأ الانشقاق عن أغودات يسرائيل عام 1983م، بشكل جزئي، عندما خاضت كتلة اليهود الشرقيين الانتخابات البلدية في القدس، وبنى براك، وطبريا، وحصلت في بلدية القدس على ثلاثة مقاعد، مقابل معقدين لأغودات يسرائيل، ومقعد واحد لحزب المفدال(Mifdal)، وفي مدينة بني براك "معقل الأشكنازيم" فازت بثلاثة مقاعد، وفي طبريا بمعقد واحد، وقام طلاب المدارس الدينية بالتنافس والعمل في تلك الانتخابات، التي شكّلت الانطلاقة السياسية الأولى لشاس[1].

تحوّل عمل السفارديم للعمل القطري، عام 1984م، وأعلن عن تأسيس حزب سياسي، بعد الاتحاد مع قائمتين تابعتين للحاخام شاخ؛ الأولى : في بني براك، واسمها "حاي"، والثانية في طبريا، واسمها "زاخ"، وشارك شاس في انتخابات الكنيست الحادية عشرة عام 1984م، وفاز بأربعة مقاعد وكان الزعيم الروحي لحزب شاس هو الحاخام عوفاديا يوسف، رئيس مجلس كبار علماء التوراة السفاردي، وكان الحاخام إسحق بيرتس(Isaac Peres)؛ الزعيم السياسي للحزب[2].

وفي تلك الانتخابات حدّدت شاس برنامجها بما يلي:

1) "إسرائيل" كلها تابعة "لشعب إسرائيل"، بحكم وعد التوراة.
2) مواصلة الاستيطان، وتعزيزه في مختلف أجزاء "أرض إسرائيل".
3) معارضة أي قانون لا يتلاءم مع روح التوراة.
4) الدعوة لمجتمع ديني بحت.
5) الرفض القاطع لقيام دولة فلسطينية؛ لأنها تشكل خطراً على " دولة إسرائيل".[3]

ويعود السبب في فوز شاس بتلك المقاعد إلى الإعلان عن إخراج حركة " كاخ KACH" اليمينية المتطرفة، بقيادة مائير كاهانا(Meir Kahane) عن القانون؛ مما دفع أنصارها للتصويت لحزب شاس الجديد، الذي وجدوه عنواناً سياسياً لهم[4]، وبذلك تبين أن حزب شاس منذ نشأته كان حزباً يمينياً متطرفاً، شكل أتباع كاهانا " حركة كاخ" جزءاً مهماً من أعضائه.

2) أهداف حزب شاس، ووظائفه:

أعلن حزب شاس عن أهدافه، ووظائفه، وحدّدها بما يلي:

1) تمثيل جمهور المحافظين على التوراة والفرائض، ومنع تفرقة الجمهور الديني الحريدي في"إسرائيل".
2) الحفاظ على الإرث اليهودي الشرقي ؛ لتحصين وجودها، لتعليم "أبناء إسرائيل" بروح الإرث اليهودي الإسباني، وإعادة المياه إلى مجاريها.
3) تكريس حب "إسرائيل"، والحفاظ على التوراة، والفرائض، وفقاً للشريعة.

(1) مصطفي، تسييس الأحزاب الحريدية وصهينتها،(ص113) ؛ كميرلينغ، المجتمع الإسرائيلي،(ص551)
(2) الشامي، القوى الدينية اليهودية،(ص193).
(3) راهاة، شاس القوة و الروح (عبري) ، (ص 10) ؛ إبراهيم، الأحزاب الدينية في إسرائيل، (ص105).
(4) مصطفي، تسييس الأحزاب الحريدية،(ص114).

4) إقامة مجتمع مؤسس على القواعد الروحية والشرعية للإرث اليهودي الشرقي، وفقاً لتوراة "إسرائيل" في "أرض إسرائيل".
5) تأهيل أعضاء الحزب لتحقيق هذه المبادئ والمهمات.
6) العمل على سنّ قوانين بمقتضى التوراة، والشريعة، وتقاليد "إسرائيل"، بما في ذلك إرث يهودية الشرق.
7) العمل على توفير تعليم ديني حريدي في "أرض إسرائيل" ، وبلورة مشاريع التعليم التوراتي الحريدي، على اختلاف أنواعها وتوجهاتها[1].

3) أبرز قادة شاس:

أ) الحاخام عوفاديا يوسف: ولد في بغداد عام 1920م، ووفد إلى فلسطين عام 1924م، وشغل منصب قاضي المحكمة التوراتية في مصر ما بين عامي1947– 1950م، وشغل منصب الحاخام الأكبر لإسرائيل ما بين عامي 1973–1983م، وهو من مؤسسي شاس، والزعيم الديني والروحي للحزب ، وعُرف بتفوهاته العنصرية، خاصة ضد العرب، وقد حصل على جائزة إسرائيل للأدب التوراتي، ويعدّ من أبرز الشخصيات الدينية التي أثرت في مجريات السياسة الإسرائيلية، وتوفي عام 2013م[2].

ب) الحاخام أرييه درعي: ولد في مكناس بالمغرب عام 1959م، وهاجر إلى فلسطين المحتلة عام 1968م، ودرس، وأصبح حاخاماً، وأدار معهداً دينياً في القدس، وكان من مؤسسي شاس، ودخل الكنيست الثانية عشرة، وأصبح وزيراً للداخلية فكان أصغر وزير في "إسرائيل" سناً، وتعرّض لسلسلة من الاتهامات، ووجهت له النيابة العامة تهم فساد إداري وأخذ رشاوى أثناء تأديته وظيفته، وتحويله أموالاً طائلة لمؤسسات شاس، وقدّم للمحاكمة بتهمة عدم احترام القوانين وإهانة الأمانة التي أعطيت له، فصدر الحكم عليه بالسجن أربع سنوات وغرامة مالية [3].

ت) يتسحاق حاييم بيرتس: ولد في الدار البيضاء في المغرب عام 1938م، ووفد إلى فلسطين المحتلة عام 1950م، وهو من أوائل قادة شاس. كان حاخام رعنانا، ودخل الكنيست الحادية عشرة والثانية عشرة عن شاس، وتولى منصب وزير الداخلية في الثمانينات، ثم استقال منها عام 1987م، وتولى مناصب وزارية أخرى لاحقاً. وقد دبّ خلاف بينه وبين قادة شاس، إثر مشاركة شاس في إسقاط الحكومة عام 1990م، فأقام قائمة مستقلة أطلق عليها اسم "موريا"، وفي الانتخابات الثالثة عشرة دخل ضمن حزب يهدوت هتوراة همئوحيدت بأمر من الحاخام شاخ، ثم قدّم استقالته من الكنيست الثالثة عشرة، وعاد للعمل معلماً للتوراة في القدس[4].

(1) مصطفى، تسييس الأحزاب الحريدية، (ص161) ؛راهاة ، شاس القوة و الروح (عبري)، (ص 10).
(2) خطيب، عوفاديا يوسف، (ص2).
(3) منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية، (ص 231).
(4) مختارات إسرائيلية (29) ، شخصية العدد أريه درعي ،(ص48).

ث) إيلي يشاي: ولد عام 1962م، في القدس، وكان من المقربين من زعيم شاس أرييه درعي قبل محاكمة درعي، وتوترت العلاقة بينهما في أعقاب التهم والمحاكمة، وأعلن عوفاديا يوسف عن يشاي زعيماً سياسياً للحزب حتى عودة درعي، وشارك في عدة وزارات، وكان لعدة مرات وزيراً للداخلية[1].

ج) يتسحاق كوهين: ولد عام 1951م، في عسقلان، وهو من نشطاء حزب شاس، ودخل عضوية بلدية "أشكلون" في الثمانينات، ثم دخل الكنيست الرابعة عشرة والخامسة عشرة في قائمة شاس، وتولى وزارة الأديان في حكومة باراك [2].

رابعًا: مشاركة شاس في الحياة السياسية:

1) مشاركة شاس في انتخابات الكنيست:

كان النجاح الذي حققه حزب شاس–بدعم "حاي"، و"زاخ" في انتخابات 1984م، دافعاً لمواصلة العمل السياسي، وقد خاض شاس انتخابات الكنيست الثانية عشرة عام 1988م، دون مساندة الأشكناز، فقد صوتوا لصالح حزب" ديجل هتوراة Degel HaTorah " الأشكنازي، وحصل شاس في تلك الانتخابات على ستة مقاعد[3]، وعند متابعة مشاركة حزب شاس في الانتخابات، على موقع الكنيست اتضح ما يلي [4]:

الدورة الانتخابية	السنة	عدد المقترعين	نسبة شاس	عدد مقاعد شاس
الحادية عشرة	1984م	6360	%3،1	4
الثانية عشرة	1988م	107709	%4،7	6
الثالثة عشرة	1992م	129347	%4،9	6
الرابعة عشرة	1996م	259796	%8،7	10
الخامسة عشرة	1999م	430676	%13	17
السادسة عشرة	2003م	258879	%8،2	11
السابعة عشرة	2006م	299054	%9.5	12
الثامنة عشرة	2009م	286300	%8،2	11
التاسعة عشرة	2013م	331868	%8،75	11

مما سبق يتبين أن شاس بدأ حزباً قوياً، فقد حصل في الدورة الحادية عشرة 1984 على أربعة مقاعد، في حين أن أغودات يسرائيل؛ الحزب الأم "الأشكنازي" حصل على مقعدين فقط؛ نتيجة انسحاب شاس منه، أما الدورة التالية فقد تصاعدت قوة شاس فحصل على 6 مقاعد في حين لم يحصل أغودات يسرائيل إلا على 5 مقاعد ، وقد حافظ شاس على مقاعده الستة في

(1) منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية ، (ص523).

(2) المرجع نفسه، (ص363).

(3) الشامي، القوى الدينية اليهودية،(ص193).

(4) الجدول من إعداد الباحث من خلال نتائج انتخابات الكنيست (عبري) على موقع الكنيست.

الدورة الثالثة عشرة 1992م، لكن شاس تصاعدت قوته بشكل كبير في الدورة الرابعة عشرة 1996م، حيث ارتفع تمثيله من 6 مقاعد إلى 10 مقاعد، لكن المفاجأة الكبيرة كانت عند ظهور نتائج انتخابات الدورة الخامسة عشرة، حيث حصد شاس 13% من إجمالي أصوات الناخبين، وتبّوأ 17 مقعداً في الكنيست؛ بسبب تراجع شعبية المفدال، فقد تراجع من 9 مقاعد إلى 5، ثم تراجعت قوة الحزب، وعاد في الدورات التالية، وأصبحت قوته ما بين 11– 12 مقعداً في الكنيست، ومع ذلك فهي قوة لا يستهان بها، فيما تراجعت قوة أغودات يسرائيل بشكل واضح، تحت المسمى الجديد " يهدوت هتوراة Yahadut HaTorah "، وذلك يعني أن شاس كان قوة فاعلة وكبيرة ضمن أغودات من ناحية، وأن انفتاح شاس على الجمهور غير الحريدي أكسبه أصوات عدد كبير من الناخبين المتشددين من غير الحريديين ، وذلك يعكس درجة التطرف، والتحرك باتجاهه في الخارطة السياسية في "إسرائيل".

وفي انتخابات الكنيست عام 2015م، تراجعت قوة شاس فبعد أن حصلت على أحد عشر مقعداً في الانتخابات السابقة، لم تتمكن من الحصول إلا على سبعة مقاعد عام 2015م، وذلك بسبب الانشقاق الذي ضرب الحزب بعد وفاة زعيمه الروحي ومؤسسه الحاخام عوفاديا يوسف عام 2013، فقد انشق عنه رئيسه السابق إيلي يشاي (Eli Yishai)، وأسس حركة جديدة [1].

2) مشاركة شاس في الحكومة:

شارك شاس في أول حكومة شُكلت بعد تأسيس الحزب، وهي الحكومة الحادية والعشرون عام 1984، برئاسة شمعون بيرس ، وشارك فيها عن شاس إسحق بيرتس وزيراً بدون وزارة، وبعد عامين تم تبادل منصب رئاسة الوزراء؛ فأصبح إسحق شامير Yitzhak (Isaac) Shamir بتاريخ 30أكتوبر1986م رئيس الوزراء، وفي التشكيلة الجديدة أصبح إسحق بيرتس وزير الداخلية[2].

أشرف الحاخام أرييه درعي على حملة شاس الانتخابية عام 1988م، وبالرغم من أنه لم يرشّح نفسه لعضوية الكنيست، إلا أنه أصبح بعد الانتخابات وزيراً للداخلية، وممثلاً عن حركته في الائتلاف الحكومي، مع أنه لم يكن يتجاوز الثلاثين من عمره، فكان أصغر القادة السياسيين المتدينين [3]، وفي الحكومة ذاتها تقلد إسحق بيرتس منصب وزير الاستيعاب والهجرة[4].

وفي الحكومة الرابعة والعشرين التي شكّلها إسحق شامير عام 1990م، كان في الحكومة3 وزراء من شاس، هم: أرييه درعي وزيراً للداخلية، وإسحق بيرتس وزيراً لشؤون استيعاب القادمين الجدد، وروفائيل بنحاس (Rafael Pinhasi)وزيراً للاتصالات [5]، لكن حدثت خلافات في حكومة المعراخ (العمل)، وانسحب شاس منها، وأصبح بمقدوره أن يقول:" نحن مَنْ حلّ

(1) مصطفى، الانتخابات البرلمانية الإسرائيلية 2015، ، (ص39).
(2) السعدي، الأحزاب والحكم في إسرائيل، (ص236–237).
(3) الزرو، المتدينون في المجتمع الإسرائيلي ، (ص364– 365).
(4) موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية.
(5) راهاة ، شاس القوة و الروح (عبري) ، (ص 11).

الحكومة، ونحن مَنْ شكّلها"، وتبلور موقف شاس في نيسان /أبريل1990م، على إقامة حكومة جديدة بزعامة إسحق شامير، وليست حكومة يمين ضيقة، بل حكومة ليكود –معراخ، وهذا ما أيّده الحاخام عوفاديا يوسف[1].

وقد أدى انسحاب شاس من حكومة المعراخ، ثم دخول حكومة الليكود، إلى انسحاب الزعيم السياسي لشاس؛ الحاخام إسحق بيرتس من الحزب، وخلفه في زعامته الحاخام أرييه درعي، الذي قاد الحزب في انتخابات 1992م، وانضم لحزب العمل في الحكومة الخامسة والعشرين التي شكّلها رابين، ولم تشمل إلا وزيراً واحداً من شاس، هو أرييه درعي، الذي شغل منصب وزير الداخلية[2].

وهكذا يتبيّن أن الائتلافات، والاختلافات عند شاس ذات بُعد سياسي مصلحي، لا ارتباط له بالبعد الديني بشكل حقيقي، فقد انسحب شاس من حكومة المعراخ، ثم اتحد معه بعد عامين فقط ،واضطر درعي للاستقالة من منصبه، بتاريخ 12أيلول /سبتمبر1993م، إثر اتهامه باختلاس أموال، واستغلال النفوذ، والتصرف في أموال عامة، والإثراء غير المشروع، وارتكزت غالبية الاتهامات على دوره في زيادة ميزانية المجالس المحلية من 7,8 مليون شيكل إلى 14,5 مليون شيكل، وتحويل تلك الأموال إلى هيئات وتنظيمات دينية متطرفة مؤيدة لحزب شاس[3].

وفي الحكومة السادسة والعشرين 1995م، لم يكن لشاس أي تمثيل بعد فضيحة درعي. وفي تشكيلة الحكومة السابعة والعشرين عام 1999م، برئاسة إيهود باراك (Ehud Barak)من حزب العمل، حاز شاس على 4 مقاعد، وهو العدد الثاني في نسب القوائم التي شكلت الائتلاف بعد حزب العمل، الذي تقلد 15 وزارة، و كان وزراء شاس هم: شلومو بنيزري "وزير الصحة"، وإلياهو يشاي " وزير العمل والرفاء الاجتماعي"، وإلياهو سويسا "وزير البنى التحتية الوطنية"، وإسحق كوهين(Yitzhak Cohen) "وزير الشؤون الدينية"، وحصل شاس على نواب وزراء في وزارات المعارف والمالية والاتصالات، وقدّم وزراء شاس الأربعة استقالتهم من الحكومة بتاريخ 11تموز/يوليو 2000م، عقب توجّه رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود باراك لقمة كامب ديفيد الثانية مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، والرئيس الأمريكي كلينتون؛ للتفاوض بشأن القدس [4].

لم تكن حقيقة معارضة شاس سياسية، فقد كانت تسعى إلى الحصول على وزارة المعارف، لكن ميرتس أصرت على الحصول عليها، ووافقت شاس على منصب نائب وزير المعارف، الذي تقلّده مشولام نهاري، لكن شاس ضغطت على باراك أن يمنح نهاري صلاحيات أوسع من صلاحيات أي نائب وزير آخر، وأن يكون مسؤولاً عن المؤسسة التعليمية لحركة شاس؛ بمعني اقتطاع جزء من صلاحيات الوزير، فرفضت حركة ميرتس Meretz اليسارية ذلك؛ الأمر الذي جعل شاس تتخذ موقفاً معارضاً في الحكومة، وضد الحكومة في الكنيست في كل القضايا المطروحة تقريباً، وبدأت شاس شنّ حملة عنيفة ضد يوسي

(1) برتيع، شاس حلّت الحكومة وهي التي ستشكلها،(ص212).

(2) إذاعة صوت(إسرائيل)، نبذة عن حركة شاس الدينية وتاريخها بتاريخ 1999/6/2م.

(3) مختارات إسرائيلية (29) ، شخصية العدد أرييه درعي، (ص48) ؛ إذاعة صوت إسرائيل، نبذة عن حركة شاس الدينية وتاريخها، بتاريخ 1999/6/2م.

(4) موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية.

سريد(Yossi Sarid)وزير المعارف، فقد أعلن الحاخام عوفاديا يوسف في خطبة دينية بتاريخ 18 آذار /مارس 2000م:" يجب اقتلاع هذا الشرير يوسي سريد من العالم، فهو عدو اليهودية"[1].

كتب تيري ليفنيه في صحيفة هآرتس، بتاريخ 25 آب/أغسطس 2000م، "... في المعاقل العلمانية اليوم أبرز مشاعر التقزز من علماء شاس، والسخرية من طريقتهم السياسية، والاستهزاء من فلسفتهم، والمخاوف من المستقبل الأسود، الذي يجرّون الدولة إليه، ففي الأسابيع الأخيرة–منذ الحكم القضائي للمحكمة العليا في قضية درعي، وانسحاب شاس من الحكومة، وتصريحات الحاخام عوفاديا يوسف الأخيرة التي تنضم لكل ذلك كراهية حقيقية فظة وقاطعة... إن كراهية شاس هي اليوم النغمة العلمانية السائدة ..."[2].

وفي حكومة الليكود 2001م، التي شكّلها أرئيل شارون(Ariel Sharon)، شارك خمسة وزراء فيها، هم: إيلي يشاي "نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية"، وشلومو بن عيزري " وزير العمل والرفاء الاجتماعي"، ونسيم دهان " وزير الصحة"، وأشر أوحانا "وزير الأديان"، وإيلي سويسا" وزير مكلف بشؤون القدس" [3]،لكن تلك الحكومة لم تدُم طويلاً، فقد أعلن إيلي يشاي زعيم شاس السياسي:" لا أستطيع أن أكون شريكاً في حكومة لا تخدم الطبقات الدنيا من الشعب، إن مثل هذه الحكومة لا وجود لها بيننا"[4].

ولم يشارك حزب شاس في تشكيلة الحكومة التي شكّلها أرئيل شارون عام 2003م [5]، لكنه شارك في تشكيل الحكومة عام 2006م، بأربعة مقاعد وزارية، في الحكومة التي شكّلها إيهود أولمرت من حزب "كاديما"، والوزراء هم: إيلي يشاي" وزير التجارة، ونائب رئيس الوزراء"، وأريئيل أتياس" وزير الاتصالات"، أما الوزيران إسحق كوهين، وميشولام نيهاري، فكانا وزيرين بلا حقائب وزارية[6].

أما الحكومة التي شكّلها بنيامين نتنياهو"الليكود" عام 2009م، فضمت 4 وزراء من شاس، هم: إيلي يشاي"وزير الداخلية"، وأرئيل أتياس"وزير البناء والإسكان"، ويعكوف ميرغي"وزير الأديان"، وميشولام نيهاري "وزير في مكتب رئيس الحكومة"[7]، ومثّل شاس في حكومة 2015م، التي شكلها نتنياهو وزيران، هما: أرييه درعي وزيراً للاقتصاد والتجارة، وديفيد أزولاي وزيراً للشؤون الدينية[8].

مما سبق يتضح أن شاس شارك في الحكومات المتعاقبة، باستثناء الحكومة التي شكّلها أرئيل شارون عام 2003م، وأن وزارة الداخلية كانت محور اهتمام شاس، إلى جانب وزارة العمل والرفاء الاجتماعي، والأديان.

(1) أحداث وقضايا، شاس حجر عثرة،(ص15–16).
(2) ليفنيه، كراهية شاس القاسم المشترك الجديد للعلمانيين،(ص13).
(3) موقع ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي.
(4) شيلون، حديث خاص مع إيلي يشاي، (ص53).
(5) المصدر السابق.
(6) المصدر نفسه.
(7) موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية.
(8) المصدر نفسه.

وهذا يعني أن الصراع والانشقاق داخل أغودات يسرائيل، وظهور شاس، ليس دينياً، بل لمصالح سياسية، ومناصب، وأدوار قيادية؛ وقد تميز شاس عن أغودات يسرائيل بأن عمله السياسي غير موجّه إلى الجمهور الحريدي فقط، فهو يسعى إلى توسيع صفوفه بين الجمهور المحافظ، وقد وظّف شاس اتفاقيات التحالف الحكومية للحصول على الدعم لمؤسساته، كما احتل نوّاب عن شاس مناصب وزارية استغلت لتطوير مصالح ناخبيهم، كما إن شاس لا يمكن اعتباره حزباً غير صهيوني بوضوح، لكنه لا يعلن عن صهيونيته في الوقت ذاته [1].

امتنع الحـــاخام عوفاديا يوسف عن دعم اتفاقية أوسلو(أ) عام 1993م، وعارض اتفاقية أوسلو(ب)[طابا1995م]، وعارض خطة الانسحاب الأحادي الجانب من قطاع غزة عام 2005م [2] ، وقد تراجعت قوة شاس بعد تأسيس حزب إسرائيل بيتنا "يسرائيل بيتينو Israel Our Home" على يد أفيغدور ليبرمان Avigdor Lieberman عام 1999م، الذي استطاع أن يستميل المتدينين والمتشددين من الناخبين "الإسرائيليين"؛ بسبب مواقفه المتشددة ضد العرب والفلسطينيين [3].

تهتم شاس بالإرث اليهودي الشرقي [4] وضرورة الحفاظ عليه، ومما ورد في أهداف الحزب: الحفاظ على الإرث اليهودي الشرقي ، وذلك من خلال تعليم (أبناء إسرائيل) روح ذلك الإرث [5].

خامسًا: **مواقف شاس من القضايا الداخلية، والخارجية:**

1) مواقف شاس من القضايا الداخلية:

يطالب حزب شاس على الصعيد الاجتماعي بتشريعات دينية عديدة، مثل مطالبته الليكود الدخول معه في تحالف وزاري عام 1988م بشرط الموافقة على : تشديد الرقابة على موضوع الطعام الحلال"الكاشير"، والقضاء على مظاهر الانحلال في المجتمع، وإقامة فرع خاص في وزارة التربية والتعليم لإدارة شبكة التعليم الدينية التابعة لشاس، وتمويلها، وإقرار قانون التفويض، وهو قانون يعطي الصلاحية لرؤساء المجالس المحلية لاتخاذ ما يرونه مناسباً من إجراءات وقوانين ؛ لضمان حرمة السبت، وعدم تدنيسه، وطالب الحزب بتمرير قانون الاعتناق، وقانون المحاكم الحاخامية في الكنيست، اللذين يُلزمان كل معتنق للديانة اليهودية، المثول أمام لجنة من الحاخامات؛ كي تصادق على تهويده، وإلا عليه إعادة طقوس التهويد مرة أخرى، كما طالب الحزب بتخصيص موجة بث إذاعي خاصة بالمتدينين، وإلغاء تجنيد الفتيات في الجيش إلغاءً تاماً[6].

(1) خطيب، تأثير الأحزاب الدينية والحريدية ، (ص6).

(2) خطيب، عوفاديا يوسف، (ص2).

(3) بني جابر، أثر نتائج الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة 2009 على عملية التسوية السلمية، (ص 388).

(4) يهتم اليهود السفارديم بإسبانيا؛ لأنهم في الأصل وفدوا منها عند القضاء الأوروبي على الحكم الإسلامي في الأندلس عام 1492م، وسقوط غرناطة، غرناطة، وبدء محاكم التفتيش التي طالت المسلمين واليهود على حدٍ سواء. وفي العبرية اليوم كلمة سفاراد تعني إسبانيا، أما وصف اليهود الوافدين من إسبانيا بأنهم شرقيون فذلك لبُعد حضاري وليس لبُعد جغرافي؛ لأن الأندلس تحت حكم الإسلام كانت مشرقية الحضارة.(الباحث).

(5) نيوبورغر، الأحزاب في إسرائيل، (عبري)، (ص161).

(6) الزرو، المتدينون في المجتمع الإسرائيلي، (ص358).

يعرض حزب شاس اليهودية على أنها دين وتراث وقومية، وهو يتطلع إلى إصلاح نفس الفرد، والطائفة المحلية، و"الشعب اليهودي" بواسطة دعم مادي، وروحاني واجتماعي، وتشدد قيادة شاس على الإيمان، أكثر من تشديدها على الفرائض العملية [1].

ولم يطالب شاس أتباعه ومؤيديه وناخبيه إحداث تغيير في أسلوب الحياة، وأقام الحزب مدرسة دينية للتائبين في حي يهود بخارى في القدس، اسمها "أور هاحاييم"؛ أي: نور الحياة، التي شكّلت شبه ردّ شرعي على المدرسة الدينية" أور سميّاح"؛ أي نور السعادة، التابعة للأرثوذكسية الأشكنازية، وتكوّنت من شرائح ملحوظة من أوساط مجموعة التائبين الشرقيين الخارجين في الأصل على القانون [2].

ونجح شاس خلال فترة وجيزة في توفير خدمات متعددة ؛ منها المواد الغذائية والسلع الاستهلاكية الأخرى، المدعومة مالياً، وفي مجال الإسكان، والخدمات الصحية، ومكافحة المخدرات، والدعارة، وأنواع أخرى من الدعم المادي والنفسي، كما أقام شاس منظمتين لتقديم المساعدة للمزارعين الذين يعانون من ضائقة، هما: بَركَة الأرض" براخات هآرتس"، وينابيع الاستيطان" معياني هتيشفوت"، وتم بناء الجزء الأساس من مؤسسات شاس ما بين عامي 1992–1996م[3].

وكانت ذروة البناء المؤسسي الثقافي لحزب شاس هو شبكة مدارس" نبع التعليم التوراتي" "معيان هارحنوخ هاتوراتي"، التي بدأت إقامتها عام 1988م، وذلك رداً على التمييز الصارخ المتوارث ضد التلاميذ الشرقيين في شبكة التعليم الحريدي، وفي عام 1997م، تلقى العلم في هذه الشبكة نحو 25 ألف ولد وشاب في نحو 450 مؤسسة، رغم تراكم عجزها المالي [4].

وأصدر شاس عام 1993م، صحيفة من يوم إلى يوم" يوم ليوم"، وبدأت أسبوعية، وفي عام 1996م، أصبحت يومية، توزع ما بين 13–15 ألف نسخة أسبوعيا، كما أنشأ حزب شاس إذاعة اسمها كول هآيميت "صوت الحقيقة"، وتلتقط ترددات هذه الإذاعة في مختلف أنحاء فلسطين المحتلة، وكانت تبث بشكل دائم خطباً ودروساً للحاخام عوفاديا يوسف، إلى جانب الوعظ والموسيقي الشرقية والدروس التوراتية... [5].

إن هذا النشاط الاجتماعي الذي يبذله حزب شاس، هو أهم أسباب تنامي شعبيته، وازدياد أعداد ناخبيه، وهذا ما يفسّر ما ذهب إليه دانيال بن سيمون عندما كتب في صحيفة هآرتس بتاريخ 12أيار/مايو1999م، تحت عنوان" المترددون بين حزبي شاس والليكود": "يصبو الحزبان إلى الحصول على أصوات المدن الفقيرة الواقعة في الضواحي، والمناطق الفقيرة... ومن الملاحظ أن نتائج الخلاف المستعر بين حزبي الليكود وشاس كانت في صالح شاس، ويبدو أن قوة شاس تعني تفتت قوة الليكود... ففي الآونة الأخيرة فقد الليكود عدداً كبيراً من معاقله، التي ارتمى سكانها في أحضان حزب شاس"[6].

(1) كميرلينغ، المجتمع الإسرائيلي،(ص 564).
(2)كميرلينغ، المجتمع الإسرائيلي ،(ص565).
(3) المصدر نفسه،(ص566).
(4) المصدر نفسه،(ص567).
(5) المصدر نفسه،(ص 568–572).
(6) بن سيمون، المترددون بين حزبي شاس والليكود،(ص50).

وذكر زعيم شاس إيلي يشاي في حديث خاص نشرته معاريف بتاريخ 28كانون أول /ديسمبر2001م:" لا يوجد أي حزب اجتماعي في إسرائيل سوى شاس، وكل مَنْ ينشرون لافتات تشير إلى إصلاح البنية التحتية والتعليم، وباقي النواحي الاجتماعية لا يفعلون شيئاً، ففي وقت الجد نصبح الحزب الوحيد الذي يواجه الصراع، ويناضل بحزم، والحزب الوحيد الذي يوفّر مليارات الشواكل للطبقات الدنيا"[1].

ويمكن تحديد عوامل نجاح حزب شاس بما يلي:

1) قدرة شاس على تحديد مسار أيديولوجي يهتم بالمحافظة على طابع الدولة اليهودية، وتمثل ذلك بمشاريع القوانين التي تقدم بها الحزب إلى الكنيست، وأهمها مشروع قانون من هو اليهودي؟
2) اعتماد شاس بشكل كبير على القطاع الطائفي الشرقي كقاعدة جماهيرية له.
3) دور الحاخامين في إنشاء جيل جديد يخدم الحزب؛ فمهّد ذلك السبيل لتوسيع قاعدته الجماهيرية.
4) إنشاء عدد من المراكز الاجتماعية والتعليمية؛ الأمر الذي أدى إلى توسيع قاعدة شاس الجماهيرية.
5) قدرة شاس على احتواء مشاكله الداخلية بسرعة [2].
6) رفع شاس منذ تأسيسه شعار العودة إلى الدين والتقاليد، ورأى أنه يقدّم الجواب الصحيح على المستويين الشخصي والروحي، وأن العائلة كوحدة متجانسة مهمة جداً في حفاظها على حرمة السبت وتأدية الصلوات.
7) يستعين حزب شاس بطلاب المدارس الدينية لبث هذه الرسالة، خاصة الذين تابوا ورجعوا إلى الدين والتقاليد، فالزيارات البيتية والدروس الدينية والنشاط الجماهيري من الوسائل لبث هذه الرسالة.
8) بالإضافة إلى ذلك فإن شاس لم يتخلّ عن وسائل الاتصال الحديثة والتكنولوجيا المتطورة. فقد أسس محطتين للبث من خلال الراديو في منطقة القدس، وثالثة في منطقة تل أبيب، كذلك هناك 6 محطات أخرى للأحزاب الحريدية يستطيع شاس استعمالها، وتقوم هذه المحطات بالدعاية وإقناع المستمعين بالعودة إلى "الطريق السليم" ، فتجري المقابلات مع شخصيات مهمة تابت ،وعادت للدين اليهودي ، مثل: المغنية الشرقية المشهورة زهافا بنZehava Ben ، وملك الغناء الشرقي في "إسرائيل" أوفيير ليفيOfer Levi ، وقد صرح هذان المغنيان بعودتهما إلى الدين والتقاليد اليهودية الشرقية والحفاظ على حرمة وقدسية السبت[3].

2) المواقف السياسية لشاس:

تجاذب شاس الحمائم والصقور تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، فبرنامج الحزب سياسياً ينطلق من اعتبار أن "أرض إسرائيل" كلها "لشعب إسرائيل" تبعاً "لتوراة إسرائيل"؛ لذا يعارض شاس نظرياً الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة، أو إعادة أي جزء منها، ويؤيد الاستمرار بالاستيطان فيها. أما في حالة حدوث سلام حقيقي، فإن الجهات المأذونة وكبار الحاخامين في "إسرائيل" هي التي ستقرر فيما إذا كان بالإمكان التنازل عن أراضٍ مقابل السلام، وعارض شاس قيام دولة فلسطينية

(1) شيلون، حديث خاص مع إيلي يشاي،(ص53).
(2) عايش، اليهودية الأرثوذكسية ، (ص180).
(3) درويش و بشير ، اليهود الشرقيون وحركة شاس بين الإثنية والدين ، (ص 80).

منفردة؛ لأن ذلك سيشكل خطراً على أمن ووجود "إسرائيل"، أما إذا قامت هذه الدولة خارج "أرض إسرائيل" فسيرحّب شاس بها [1].

وبذلك يتفق شاس مع أغودات يسرائيل في التمسك بجميع الأراضي التي يطلقون عليها اسم "أرض إسرائيل"، ويرون أن وطن الفلسطينيين خارج فلسطين، ولابدّ لهم من التوجه إليه.

ومن الناحية العملية، كان الحاخام يتسحاق بيرتس قد أعلن عند تشكيل حركته: "أن شاس تؤيد الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة، انطلاقاً من المبدأ الديني: "مَنْ أنقذ روحاً في شعب إسرائيل، أنقذ عالماً بأكمله"؛ ما يعني أن حياة الإنسان أهم من الاحتفاظ بالأرض"، وقد كرر ذلك الموقف في حملته الانتخابية عام 1988م، كما أيّد الحاخام بيرتس عام 1984م ، مبدأ التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية، وفي تموز/يوليو 1989م، أعلن بيرتس أن أعضاء كتلته يؤيدون برنامجاً مع حزب العمل الإسرائيلي للسلام يقوم على مبدأ "الأرض مقابل السلام"، بما في ذلك الالتزام بالسماح للسكان العرب في "القدس الشرقية" بالمشاركة في الانتخابات المقترحة [2].

وفي انتخابات 1992م، عُقد اتفاق ائتلاف بين حزبي العمل وشاس، جاء فيه: "كل اتفاق سلام تعاقدي يتضمن تنازلاً عن منطقة تقع اليوم تحت سيادة "دولة إسرائيل"، أو سيطرتها، إلى طرف آخر في الاتفاق، أو إلى أي طرف ثالث، يُعرض على "الشعب" للبتّ فيه في استفتاء عام، أو في انتخابات للكنيست ورئيس الحكومة، يجب أن تجرى قبل توقيع السلام، ويتم التنسيق بين الكتلتين في شأن طريقة البتّ"[3].

ومن الغريب أن ذلك كله كان في الوقت الذي عُيّن فيه الحاخام يتسحاق بيرتس وزيراً للاستيعاب والهجرة في حكومة شامير عام 1988م، وفي الوقت ذاته كان يعلن بصورة سافرة كراهيته الشديدة للعرب، فقد صرّح عقب انتخابات عام 1988م، أنه لو لم تكن قائمة شاس موجودة، لما تردد في التصويت لصالح قائمة (موليدت MOLEDET)، التي كان يتزعمها اليميني المتطرف رحبعام زئيفي Rehavam Ze'evi، الذي كان يدعو فقط إلى طرد العرب، ودعا في برنامجه الانتخابي عام 1988م، إلى: "قبضة أكثر قوة ضد الانتفاضة، وفي عام 1989م، أصدر شاس كراساً اشتمل على مجموعة من الأناشيد والتراتيل الدينية حمل اسم "بهجة السبت وأعياد الفرح"، وكان ينضح بالعداء الديني والعنصري، والتحريض الدموي ضد العرب والمسلمين، وهاجموا فيه سيدنا إسماعيل عليه الصلاة والسلام [4].

وفي العام ذاته، زار الحاخامان عوفاديا يوسف، وأربيه درعي القاهرة، والتقيا الرئيس المصري حسني مبارك، وفي خطابٍ له هناك، أعلن عوفاديا يوسف، بشكل علني: "إن حياة الإنسان أغلى، وأثمن بكثير من قيمة الأرض، ومن أجل إنقاذ حياة اليهود، يجب إرجاع الأراضي الفلسطينية [يقصد المحتلة عام 1967م] ، ومبادلة الأرض بالسلام"، كما قام شاس، والحاخام

(1) الزرو ، المتدينون في المجتمع الإسرائيلي،(ص356).
(2) الشامي، القوى الدينية في إسرائيل، (ص 194).
(3) الاتفاق الائتلافي بين حزبي العمل وشاس 1992م، مجلة دراسات فلسطينية، ع11، (ص149–150).
(4) خطيب، عوفاديا يوسف،(ص12).

عوفاديا يوسف بدورٍ فعّال في الوساطة بين حكومة "إسرائيل" ووزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر James Baker، وأعلنوا موقفهم الداعم لمحادثات مدريد مع الفلسطينيين [1].

إن التناقض في مواقف شاس واضح جداً، ففي الوقت الذي يثير فيه الكراهية ضد العرب، زار عوفاديا يوسف القاهرة، وأبدى استعداداً للتنازل عن أراضٍ مقابل السلام؛ لإنقاذ اليهود، ورغم ذلك انسحب شاس من التحالف مع حكومة رابين قبيل التوقيع على اتفاقية أوسلو عام 1993م، وامتنع عوفاديا عن التصديق على الاتفاقية بطريقة غير مباشرة، وعارض اتفاقية طابا عام 1995م، ولم يوافق أن يُصدر فتواه السابقة بخصوص إعادة الأراضي عند التوقيع على اتفاقية السلام مع مصر، وادّعى أنه لا شريك في الحالة الجديدة، وأن إعادة الأراضي للفلسطينيين لن تمنع نشوب حرب بين "إسرائيل" والفلسطينيين، ولن يمنع إلحاق الأذى باليهود؛ ولهذا رفض رفضاً قاطعاً أن يصدر فتوى مماثلة [2].

وقد تناول البرنامج الانتخابي لشاس في انتخابات الكنيست الخامسة عشرة عام 1999م ما يلي:

- الوضع النهائي والتسوية على المسار الفلسطيني:

جميع القرارات في هذا الصدد ستبنى على قرارات الحاخامين، مع الأخذ في الاعتبار مبدأي "أرض إسرائيل"، و"عدم القبول بالخسارة في الأرواح".

- يجب انسحاب الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان في إطار التسوية الشاملة مع سوريا.
- السلام مع سوريا: التنازل عن الأرض لا مفر منه لأية تسوية سلمية مع سوريا، وسيتم إصدار قرار من الحاخام في الوقت المناسب حول تلك التسوية [3].

وفي البرنامج الانتخابي لشاس في انتخابات 2009، جاء:

تدعم حركة شاس تطوير أجزاء البلد كلها: يهودا والسامرة؛ أي: "الضفة الغربية"، والنقب، والجليل، وتبعاً لذلك ستعمل الحركة على:

- مواصلة تطوير الاستيطان في يهودا والسامرة "الضفة الغربية"، بناءً على قرارات الكنيست والحكومة.
- تطوير النقب والجليل من أجل دعم سكان الضواحي [4].

وأشارت إحصاءات أجريت عام 2006م، إلى أن 18% فقط من إجمالي ناخبي شاس يؤيدون السلام مع الفلسطينيين، بينما 44% من المجتمع "الإسرائيلي" يؤيدون ذلك، وتبيّن أن 71% من جمهور شاس يعتقد أن "إسرائيل" لا تستطيع العيش إلى جانب دولة فلسطينية. [5]

(1) أنور، الصحافة الدينية في إسرائيل،(ص65–69).

(2) خطيب، عوفاديا يوسف، (ص8).

(3) أنور، الصحافة الدينية في إسرائيل،(ص71).

(4) مجلة دراسات فلسطينية، ع 77، شتاء 2009م، ص157؛ موقع شاس الإلكتروني.

(5) بشير، جدلية الديني والسياسي في إسرائيل حركة شاس كحالة دراسية،(ص75).

مما سبق يتضح أن حزب شاس غير متعاطف مع العرب، بل شديد الكراهية لهم، بدليل التصريحات الحاخامية، لكنه يرى أن عقارب الساعة ليست في صالح "إسرائيل"؛ الأمر الذي يعني الاهتمام بإنقاذ النفس اليهودية من الهلاك، مقابل التنازل عن أراضٍ احتلتها "إسرائيل" عام 1967م.

إنّ المرونة التي كان يبديها الحاخام عوفاديا يوسف في مواضع معينة لا تعني التعاطف مع العرب، أو البحث عن حلٍ للصراع، فعند اندلاع انتفاضة الأقصى عام 2000م، بعد تدنيس أرئيل شارون المسجد الأقصى يرافقه مئات الجنود من حوله، أعلن الحاخام عوفاديا يوسف أمام حشدٍ كبير من أتباع حركته: "ليس هناك حيوان شرير أكثر من العرب ... إنهم حيوانات، وقد جاء عنهم في التوراة: "وأنه "إسماعيل" يكون إنساناً وحشياً"، وأضاف: "إن جميع العرب يكرهون بني إسرائيل. إن جميع أمم العالم تكره بني إسرائيل" [1].

وفي أيار/مايو 2000م، قال عوفاديا يوسف في خطبة له: "إن العرب صراصير وديدان، ويجب قتلهم وإبادتهم جميعاً"، ووصفهم بأسوأ من الأفاعي السامة، وفي نيسان/أبريل2001م دعا لإبادة العرب "ومحوهم من وجه البسيطة" في خطبة عشية عيد الفصح اليهودي، تمّ بثّها بالقمر الاصطناعي، ودعا في نهاية الخطبة بأن: "ينتقم الله من العرب، ويبيد ذريتهم، ويسحقهم، ويخضعهم، ويمحوهم عن وجه الأرض"، وأوصى أتباعه قائلاً: "لا تشفقوا عليهم، يجب قصفهم بالصواريخ بكثافة، وإبادتهم، فهم جاءوا من اللعنة كأشرار، ويتكاثرون في المدينة المقدسة كالنمل"(!) [2].

إن هذا يدل على عقيدة الحاخام عوفاديا يوسف، وحقيقته، فهو بذلك يعود إلى الأفكار التوراتية والتلمودية التي جعلت من الأغيار – وعلى رأسهم العرب– حيوانات مختلفة، إنما خلقها الرب على هيئة البشر؛ كي تخدم اليهود.

ومن ناحية أخرى يتضح أن الحاخام عوفاديا يوسف يربط بين الصهاينة اليوم وبين بني إسرائيل، وكأنهم امتداد لهم، وهذا منافٍ للحقيقة، فقد تم جمع هؤلاء الصهاينة من شتى بقاع الأرض، وهم امتداد ليهود الخزر المتهوّدين، كما يتضح من تصريحاته تعزيز فكرة معاداة السامية، حيث لا يقصر العداء لبني إسرائيل على العرب، بل جعل جميع أمم العالم معادية لبني إسرائيل!

3) موقف شاس من الصهيونية:

لا يُعرّف شاس نفسه على أنه حزب صهيوني، لكنه حذر في انتقاد الصهيونية؛ حفاظاً على جمهور ناخبيه، ويقوم حاخامات شاس بتعريف طريقهم على أنها الصهيونية الحقة، وينتقدون الصهيونية؛ لتعدّيها على اليهودية، دون المسّ بالأسس "القومية" للصهيونية، وقد دافع الحاخام عوفاديا يوسف عن شاس من تهمة أنه غير صهيوني، فقال:" ما هذا "غير صهيوني" ؟ هذه خرافات. هذا مصطلح اختلقوه، فأنا شغلت منصب الحاخام الأكبر لمدة عشر سنوات– منصب رسمي في الدولة – بماذا نحن غير صهيونيين؟! نحن نصلي من أجل صهيون والقدس وسكانها، ومن أجل إسرائيل، ومن أجل حاخاماتها وطلابها ".

(1) المرجع السابق،(ص87).

(2) مات الحاخام الذي دعا لإبادة العرب ووصفهم بصراصير (موقع قناة العربية على الانترنت)؛ خطيب، عوفاديا يوسف، (ص13).

حسب مصطلحاتنا: الصهيوني هو مَنْ يحب صهيون، ويعمل على قاعدة فرائض توطين الأرض. فإنني أدعو دوماً إلى الهجرة إلى "إسرائيل"، بماذا هم صهيونيون أكثر منا؟ [1].

وذكر أرييه درعي في مهرجان حركة شاس في ستاد الجامعة العبرية، بتاريخ 23 نيسان/ أبريل 1997م:" أرادت الصهيونية خلق يهودي جديد في فلسطين، بدلاً من الطموح للحفاظ على مبادئ الدين المتوارثة من جيل لآخر، ...واضطر زعماء الصهيونية، ومعظمهم من الأشكنازيين إلى بذل جهد؛ من أجل فصل يهود الشرق عن جذورهم الدينية، وأدرك الأشكنازيون أنهم لن يستطيعوا تحقيق رؤيتهم من دون تحويل المنحدرين من أقطار الشرق من يهود إلى إسرائيليين، إن الصهيونيين الحقيقيين هم نحن" السفاديريم"، المحافظون على الفرائض الدينية، الذين تعتبرهم المؤسسة الحاكمة متخلفين وبدائيين، وينظرون إلينا كأننا مخلوقات غريبة، ولكن كلما أهانونا، ازدادت قوتنا"[2].

سادسًا: أبرز العقبات التي واجهها حزب شاس:

1) استغلال المال العام، والاختلاس، والتزوير:

وجّه القضاء الإسرائيلي التهمة باستغلال المال العام، والاختلاس، واستغلال المنصب لعدد من القادة في حزب شاس، كان أبرزها:

أ–أدين رافائيل بنحاس عضو الكنيست، والوزير السابق عن شاس؛ وأمين عام مجلس الحكماء في عام 1997م ، بسلسلة من المخالفات، وحُكم عليه بسنة حبس، مع إيقاف التنفيذ.

ب– وقضي يائير ليفي أربع سنوات حبس، بعد أن أدين بالتزوير والاختلاس [3].

ت– وقد وُجهت لرئيس الحزب أرييه درعي في بداية التسعينات من القرن العشرين عدة تهم منها: استغلال النفوذ والتصرف في أموال عامة، والإثراء غير المشروع، وارتكزت غالبية هذه الاتهامات على دوره في زيادة ميزانية المجالس المحلية من 7,8 مليون شيكل، إلى 14,5 مليون شيكل، وتحويل تلك الأموال إلى هيئات وتنظيمات دينية متطرفة مؤيدة لحزب شاس[4].

وبناء عليه؛ أصدرت المحكمة المركزية في القدس ضد درعي حكماً بالسجن أربع سنوات؛ لذلك أفتى الحاخام عوفاديا يوسف ببراءته، وأنّ المحاكم في "إسرائيل" غير جديرة بإصدار أحكام ضد يهود؛ لأنها تحكم وفقاً لأحكام الأغيار، وفي إحدى دروسه الدينية قال يوسف:" هؤلاء الأشخاص الفارغون والطائشون، الذين لا يحسنون قراءة جملة واحدة على غرار بني البشر، هؤلاء يطلقون على أنفسهم اسم" المحكمة العليا"، إنهم لا يستحقّون أن يكونوا محكمة سفلى، وكل ما يعانيه "شعب إسرائيل"، سببه هؤلاء الأشرار الفارغون الطائشون. هيا نفحص مَنْ هم قضاة "إسرائيل"؟ ما الذي يعرفونه أصلاً؟ إن ولداً منا (من عائلة

(1) خطيب، عوفاديا يوسف، (ص12).

(2) كميرلينغ، المجتمع الإسرائيلي،(ص 497).

(3) شنايدر، حزب شاس تاريخ من الإدانات،(ص89).

(4) مختارات إسرائيلية (ع29) ، شخصية العدد أرييه درعي، (ص48).

حريدية) في السابعة من عمره يعرف التوراة أكثر منهم، مَنْ قال: إن "الشعب" يريد قضاة أشراراً كهؤلاء؟ كلهم مارقون وعصاة، ليس لهم دين، ولا معبود، كلهم أنجاس، كلهم مدنسون لقدسية السبت"[1].

وبعد أن أمضي درعي ثلاث سنوات في السجن، وفي أيلول/سبتمبر 2003م، أدين درعي بتهمة تحويل مخصصات إلى جمعية" كل يهودا"، التي كان يديرها أخوه[2].

ث- وفي شباط /فبراير 2007م، أصدرت المحكمة حكمها على عوفر حوجي؛ عضو الكنيست السابق عن شاس، بعد أن أدين بتهمة التربح بطريق الاحتيال، وقيامه بتزوير مستندات خطيرة، واستخدام مستندات وهمية ما بين عامي 1997-1999م، كما حصل على امتيازات شخصية من شركة هاميماد هيعاشري، التي يملكها، بما في ذلك حصول زوجته راحيل حوجي على راتب، كما أدين حوجي بمحاولته الحصول على أموال بطريق الاحتيال من وزارة العمل والرفاه الصالح إحدى الكليات التكنولوجية-التي لا وجود لها-وذلك عام 1999م، وتحويل مبلغ مليون شيكل لصالح تلك الكليّة الوهمية[3].

ج- أدين يائير بيرتس في آذار/مارس 2006م، بتهمة التربّح بطريق الاحتيال، بعد أن تقدّم ببحث أكاديمي منقول، وفور الإدانة أعلن بيرتس أنه سيقدّم استقالته من الكنيست، وقد اعترف أنه تقدّم ببحث لم يكتبه لجامعة برلينجتون الأمريكية، كما حاول الحصول على شهادات أكاديمية من جامعة بار إيلان، دون أن يكون مقيّداً للدراسة فيها [4].

2) مشاركة درعي في فضيحة (بار أون):

كان أرييه درعي الضلع الثالث في قضية الفساد الكبرى "بارعون جيت"، التي ارتكزت على تعيين روني بار أون في منصب المدّعي العام،وذلك عام 1997م، مقابل تصويت شاس لصالح اتفاق الخليل، على أن يقوم بار أون بإسقاط تهم الفساد الموجّهة ضد درعي، وقد طلب درعي إعفاءه من زعامة الحزب بعد تلك الفضيحة [5]. ومن هذه الفضيحة يتبيّن أن شاس لم يكن حزبًا مبدئيًا، بقدر البحث عن المكاسب.

3) إثارة الطائفية للتستر على فضائح قادة الحزب:

عند إدانة درعي بالاختلاس والفساد، نُظمت تظاهرة كبيرة أطلق عليها اسم" مهرجان للصلاة" لمجموع الجمهور الحريدي، بتاريخ 14 شباط /فبراير 1999م، ولم يتم فيها عنف، لكن الهتافات والألفاظ كانت متشددة جداً[6].

وعندما أصدر القضاء حكمه ضد درعي نظمت مظاهرة ضخمة، أعرب أعضاء شاس فيها تأييدهم لدرعي، وضمّت التظاهرة عدداً كبيراً من اليهود الشرقيين المؤيدين لليكود، وذكر أحد مؤيدي الليكود:" سأعطي صوتي لحزب شاس، حتى لو

(1) كميرلينغ، المجتمع الإسرائيلي، (560-561).
(2) شنايدر، حزب شاس تاريخ من الإدانات،(ص89).
(3) المرجع السابق،(ص89).
(4) شنايدر، حزب شاس تاريخ من الإدانات ،(ص89).
(5) مختارات إسرائيلية(ع29) ، شخصية العدد أرييه درعي،(ص84)؛ منصور ، معجم الأعلام والمصطلحات، (ص86).
(6) كميرلينغ، المجتمع الإسرائيلي،(ص 562).

كان هذا الوضع سيؤثر على الليكود، وسأصوّت لشاس حتى أثبت للأشكناز أنهم لن يتمكنوا بأي حال من الأحوال أن ينزلوا الأذى بدرعي، وذكر" ألبرت يفرح" اليهودي الشرقي المؤيد لليكود:" سأصوّت هذه المرة لصالح شاس؛ بسبب ما يعاينه درعي من عنصرية واضطهاد، ويجب أن نثبت أننا موالون لليهود الشرقيين"[1].

هذا إضافة إلى ما سبق ذكره من تحريض الحاخام عوفاديا يوسف على المحكمة العليا، وقضاتها.

4) سوء العلاقة بين قادة حزب شاس:

حدث خلاف بين أكبر قائدين سياسيين في شاس؛ الحاخام اسحق بيرتس، والحاخام أرييه درعي، عام 1990م؛ فانسحب بيرتس من شاس، وانضمامه إلى قائمة أغودات يسرائيل، وبذلك ظل أرييه درعي قائداً سياسياً، وعوفاديا يوسف زعيماً روحياً. وفي عام 1992م، حدث خلاف حاد بين الحاخام شاخ، والحاخام عوفاديا يوسف؛ بسبب قضية الائتلاف مع العمل أو الليكود، وانتهى الأمر إلى انقلاب ديني، تحرر فيه شاس من أية سلطة للحاخام شاخ[2] .

كانت العلاقة بين عوفاديا يوسف وأرييه درعي ممتازة، وقد دافع عنه، لكن بعد ثبوت التهم المنسوبة إليه، تنصّل منه الحاخام عوفاديا يوسف، وعيّن مكانه عضو الكنيست إيلي يشاي رئيساً سياسياً للحزب [3]، وفي لقاء أجراه مراسل معاريف مع إيلي يشاي، بتاريخ 28كانون أول /ديسمبر 2001م، قال:" أرييه درعي لا يعرّض مكانتي داخل الحزب لأي خطر، ليته يخرج بريئاً، ويعود للحياة السياسية، وسأوافق على كل ما يقولونه، ويحكم به الحاخام عوفاديا يوسف، فلن أتمسك بالسلطة أبداً، وأجاب أيضاً أنه لم يزر درعي منذ ستة شهور في معتقله(!) [4].

ومن ناحية أخرى نشرت صحيفة يديعوت احرونوت، بتاريخ 14أيلول/سبتمبر2004م، تحت عنوان:" حدث تاريخي في شاس: "بنيزري و درعي يلتقيان" جاء فيه:" التقى كل من أرييه درعي وعضو الكنيست شلومو بنيزري صدفة في حفل زفاف نجل أحد أعضاء الكنيست من حزب شاس، وأتبع هذا اللقاء بلقاء مصالحة جرى أمس سراً، ويشار إلى أن دوائر في حزب شاس تعتبر أن هذه المصالحة بشارة سيئة لزعيم الحزب إيلي يشاي...وقد واساه درعي، وشدّ على يده في نضاله أمام المحاكم، وأعرب عن أمله في أن تزول تلك السحابة السوداء قريباً، وقال:" ما يحدث لك تكفير للذنوب، ويسعدني أن أتدخل في الأمر إذا أردت"[5]، ويتضح من ذلك درجة التنافر بين قادة شاس؛ مما يؤثر على سلوك الحزب.

(1) بن سيمون، المترددون بين حزبي شاس والليكود،(ص 50–51).
(2) القيمري، الانقلاب الديني يكمل حلقة الانقلاب السياسي، (ص242وما بعدها)؛ خطيب ، عوفاديا يوسف، (ص7).
(3) كميرلينغ، المجتمع الإسرائيلي، (ص 559).
(4) شيلون، حديث خاص مع إيلي يشاي، (ص107).
(5) مارسيانو، حدث تاريخي في شاس، (ص107).

خاتمة:

خلُص الباحث من دراسته لعددٍ من النتائج، أهمها:

- كان التمييز العنصري الأشكنازي على المستويين الديني والسياسي من أبرز العوامل التي أدّت إلى ظهور حزب شاس الديني الشرقي.
- شارك حزب شاس في انتخابات الكنيست منذ تأسيسه عام 1984م، حتى انتخابات عام 2015م، دون انقطاع.
- شارك شاس في الحكومات "الإسرائيلية" المتعاقبة منذ تأسيسه حتى 2015م، التي تمثّل الحد الزماني النهائي للدراسة، باستثناء الحكومة السادسة والعشرين عام1995م، وحكومة شارون عام 2003م.
- قدّم وزراء شاس استقالتهم من الحكومة أكثر من مرة؛ لأسباب سياسية، لا دينية.
- يقدّم شاس من خلال مؤسساته المساعدات لأتباعه في المجال الغذائي، والسلع الاستهلاكية، والإسكان، والصحة، ومكافحة المخدرات، كما يقدّم المساعدة للمزارعين.
- يهتم شاس بالثقافة والتعليم، من خلال شبكة المدارس الدينية التابعة له، والصحف والمجلات والمحطات الإذاعية التابعة للحزب.
- لا مانع عند شاس من التنازل عن أراضٍ إذا كان في ذلك إنقاذ لأرواح اليهود.
- يرى شاس أنه يمثّل الصهيونية الحقيقية، في حين يراه خصومه السياسيون معاديًا للصهيونية.
- تعرّض شاس لعقبات واتهامات، أبرزها: استغلال المال العام والاختلاس، والمشاركة في فضيحة بارعون، وإثارة الطائفية للتستر على فضائح قادة الحزب، وسوء العلاقة بين قادة الحزب.

المراجع:

- إبراهيم، سعد (2009): الأحزاب الدينية في إسرائيل، المجلة السياسية والدولية، جامعة المستنصرية، ع13، (ص ص97–109).

الاتفاق الائتلافي بين حزبي العمل وشاس (1992): مجلة دراسات فلسطينية، ع11، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، (ص ص149–150).

- أحداث الأسبوع (1999): نبذة عن حركة شاس الدينية وتاريخها، ع36، الصادر بتاريخ 1999/6/2م، مكتب مستشار الرئيس للأمن، مركز معلومات الأمن القومي الفلسطيني؛ نقلًا عن: إذاعة صوت "إسرائيل"، (ص ص23–24).
- أحداث وقضايا (2000): شاس حجر عثرة، نشرة غير دورية صادرة عن وزارة الإعلام الفلسطينية، ع16، نيسان 2000م، (ص ص14–17).
- أفيف، أفيفا (د.ت): المجتمع الإسرائيلي، ترجمة محمد صالح، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ط1.
- أنور، أحمد (2010): الصحافة الدينية في إسرائيل، بين قضايا الصراع مع العرب والتناحر الداخلي، عالم الكتب، القاهرة، ط1.

- برتيع، ناحوم (1990): شاس حلّت الحكومة وهي التي ستشكّلها، ترجمة المصدر السياسي؛ نقلاً عن يديعوت أحرونوت، بتاريخ 1990/4/22م، (ص ص312–313).
- بشير، نبيه (2006): جدلية الديني والسياسي في إسرائيل حركة شاس كحالة دراسية، مدار، رام الله، ط1.
- بن سيمون، دانيال (1999م): المترددون بين حزبي شاس والليكود، مختارات إسرائيلية، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ع 54؛ نقلاً عن هآرتس بتاريخ: 12 /1999/5م، (ص 50).
- بني جابر، حسين (2011): أثر نتائج الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة 2009 على عملية التسوية السلمية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- تيم، سعيد (1989): النظام السياسي الإسرائيلي، دار الجيل، بيروت، ط1.
- الحوت، بيان (1991): فلسطين التاريخ الشعب القضية، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، ط1.
- خطيب، إيناس (2015): تأثير الأحزاب الحريدية على المشهد السياسي في إسرائيل، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية (مدى الكرمل).
- خطيب، إيناس (2014): شخصيات في السياسة الإسرائيلية (6)؛ عوفاديا يوسف، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية (مدى الكرمل).
- درويش، مروان، وبشير، نبيه، (1998): اليهود الشرقيون وحركة شاس بين الإثنية والدين، مركز البحوث والدراسات الفلسطينية– مركز الدراسات الإسرائيلية، نابلس.
- الزرو، صلاح (1990): المتدينون في المجتمع الإسرائيلي، رابطة الجامعيين، الخليل، ط1.
- السعدي، غازي (1988): الأحزاب والحكم في إسرائيل، دار الجليل، عمان، ط1.
- الشامي، رشاد (1994): القوى الدينية في إسرائيل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة (186)، ط1.
- شنايدر، عاميت (2008): حزب شاس تاريخ من الإدانات، مختارات إسرائيلية، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ع 61؛ نقلاً عن يديعوت أحرونوت، بتاريخ 2008/4/1م، (ص ص 88–89).
- شيلون، دان (2001): حديث خاص مع إيلي يشاي، مجلة مختارات إسرائيلية، ع86، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة؛ نقلاً عن صحيفة معاريف الصادرة بتاريخ 2001/12/28م، (ص ص53–57).
- عايش، سائد (2007): اليهودية الأرثوذكسية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- عبد العالي، عبد القادر(2010): التصدعات الاجتماعية في النظام الحزبي الإسرائيلي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1.
- علّام، عمرو (2007): المجتمع الإسرائيلي وثقافة الصراع، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1.

- القيمري، عطا (1992): الانقلاب الديني يكمل حلقة الانقلاب السياسي، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ع11، صيف1992م، (ص ص242–243).
- كميرلينغ، باروخ (2001): المجتمع الإسرائيلي مهاجرون مستعمرون مواليد البلد، ترجمة هاني عبد الله، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1.
- الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون(1989) : موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ،ط2.
- لفينيه، تيري(2000م): كراهية شاس القاسم المشترك الجديد للعلمانيين، مختارات إسرائيلية، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ع 70؛ نقلاً عن هآرتس بتاريخ 2000/8/25م، (ص ص13–18).
- مات الحاخام الذي دعا لإبادة العرب ووصفهم بصراصير (موقع قناة العربية (www.alarabiya.net) .
- مارسيانو، إيلان (2004): حدث تاريخي قي شاس بنيزري ودرعي يلتقيان، مختارات إسرائيلية ،مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة ،ع 118؛ نقلاً عن يديعوت أحرونوت، بتاريخ 2004/9/14م،(ص 107).
- مجلة دراسات فلسطينية، ع77، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، شتاء 2009، (ص ص147–148).
- مجلة مختارات إسرائيلية (1997): شخصية العدد أرييه درعي، ع29، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، (ص48).
- مصطفى، مهند (2010): تسييس الأحزاب الحريدية وصهينتها حالة حركة شاس الدينية، مجلة قضايا إسرائيلية، ع39–40، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية _ مدار، رام الله، (ص ص 112_119).
- مصطفى، مهند، (2015): الانتخابات البرلمانية الإسرائيلية 2015 نحو تبلور النظام الحزبي المهيمن، سياسات عربية، ع14، أيار (مايو) 2015م، (ص39).
- مكي، دينا (2009): دور اليهود السفارديم في الحياة السياسية في إسرائيل، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، ع9، (ص ص747–772).
- منصور، جوني (2009): معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، مؤسسة الأيام، رام الله، ط1.

المراجع العبرية:

- نيوبورغر، بنيامين (1997): الأحزاب في إسرائيل، جامعة رامات أفيف،ط1.
- راهاة، مناحيم (2000): شاس القوة والروح كيف نجحت شاس في السياسة الإسرائيلية، ألفا.
- موقع ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي (pmo.gov.il)
- الموقع الرسمي لحركة شاس (shas.org.il)
- موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية (mfa.gov.il)
- نتائج انتخابات الكنيست، الموقع الرسمي للكنيست باللغة العبرية (main.knesset.gov.il)